



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

الشخصية المعادية للمجتمع من منظور القرآن الكريم

سمية حسنعليان

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان

s.hasanalian@fgn.ui.ac.ir

ملخص البحث

مما لا شك فيه أن المجتمع الإنساني يزول ويفنى إذا ماتت فيه الأخلاق؛ فهي العامل العظيم والمؤثر ولها دور كبير في الحياة الإنسانية وتستعد الطبيعة الحقيقية للإنسان للتكامل إلى ما لا نهاية له بوجود الأخلاق، وأن الوجود الإنساني نظام ضج بأنواع الغرائز المختلفة والميول المتنوعة التي لكل منها دور مهم في نظام الوجود الإنساني.

ولا معنى لهذا الوجود إلا في ظل نظام المجتمع وبالحياة مع باقي الناس في المجتمع؛ ولكن بين كل هؤلاء الذين يجتمعون في بيئة واحدة ليعيشوا مع بعض ويجمعهم الكثير من القواسم المشتركة فهناك أناس لهم شخصية معادية للمجتمع (*Antisocial personality*) إذ يعانون من مشاكل واضطرابات مختلفة شخصية، أخلاقية، وسلوكية، هذه الشخصية المعادية للمجتمع سوف تكون محور دراستنا من منظور القرآن الكريم، بمنهج وصفي تحليلي.

الكلمات الأساسية: القرآن الكريم – الشخصية المعادية – المجتمع – اضطرابات أخلاقية.

1. المقدمة:

القرآن الكريم هذا الكتاب المقدس ورسالة رب العالمين إلى جميع الناس كما ورد في الآية الكريمة بأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو رسول ربه إلى الناس كافة: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)⁽¹⁾، وأن هذه الرسالة لم تختص بزمن صدر الإسلام ونزول القرآن بل تجاوزت كل الحدود الزمانية والمكانية إذ: (إنها الرسالة التي امتدت طولاً حتى شملت آباء الزمن وامتدت عرضاً حتى انتظمت آفاق الأمم وامتدت عمقاً حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة).⁽²⁾ كما إنها لم تختص بأمة دون أمة وبشعب دون آخر ولا بزمن دون زمن آخر.

والإسلام هذا (عنوان لحقيقة قديمة بدأت مع الخليفة وسأيرت حياة البشر وتسلسلت مع جميع الرسالات التي وصلت الناس برهبهم الأعلى وعرفتهم ما يريد الله منهم).⁽³⁾

⁽¹⁾ (الأعراف، الآية 158).

⁽²⁾ (القرضاوي، يوسف. (1997م). الخصائص العامة للإسلام. بيروت: مؤسسة الرسالة. 105.

⁽³⁾ (الغزالي، محمد. (1987م). هذا ديننا. القاهرة وبيروت: دار الشروق. 11.



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

إن هذه الرسالة السماوية (ترسم المنهاج المستقبلي الذي يسير الإنسان عليه وفق ميزان لا يميل مع الهوى ولا مع العصبية ولا يتأرجح مع المودة والشنان أيا كانت الملابس والأقوال ، المنهاج الذي يوضح الضعف البشري ورواسب الجاهلية والعصبية إنه المنهاج الذي يريد أن يبني القاعدة الصلبة النظيفة التي لا تندسها شوائب الهوى والمصلحة والعصبية والتي لا تتأرجح مع الأهواء والميول).⁽⁴⁾ ومما لا شك فيه أن المجتمع الإنساني يزول ويفنى إذا ماتت فيه الأخلاق ؛ إذ هي عامل عظيم مؤثر له دور كبير في الحياة الإنسانية وتستعد الطبيعة الحقيقية للإنسان للتكامل إلى ما لا نهاية له وأن الوجود الإنساني نظام ضج بأنواع الغرائز المختلفة والميول المتنوعة التي لكل منها دور مهم في نظام الوجود الإنساني.

ولا معنى لهذا الوجود إلا في ظل نظام المجتمع وبالحياة مع باقي الناس في المجتمع ؛ ولكن بين كل هؤلاء الذين يجتمعون في بيئة واحدة ليعيشوا مع بعض ويجمعهم الكثير من القواسم المشتركة فهناك ناس لهم شخصية معادية للمجتمع (*Antisocial personality*) إذ يعانون من مشاكل واضطرابات مختلفة شخصية ، أخلاقية ، وسلوكية.

أهداف البحث: وعندما عرفنا أن الإسلام صاحب البرنامج المطلوب للحياة الإنسانية ويضمن له السعادة الحقيقية فمن هذا المنطلق وحسب ما مضى من المقدمات فالبحث يهدف إلى تحقيق كل من الأهداف الآتية:

- التعرف على بعض الأزمات والمشاكل التي يعاني منها الإنسان المعاصر.
 - دراسة النص القرآني للتعرف على العوامل التي تؤثر على هذا النوع من الشخصيات.
- أهمية البحث:** تنبع أهمية هذا البحث من موضوعه فهو مهم بذاته وتزداد قيمته وضرورته كونه يتعلق بما يعاني منه الإنسان المعاصر من المشاكل والاضطرابات وكثرة هذا النوع من الشخصيات في المجتمع الإنساني ؛ إذ بالتعرف على هذه الصفات يمكننا وضع البرامج التطبيقية والعملية لمساعدتهم وللتخلص من الصفات السلبية التي يعانون منها.
- المنهج:** إن المنهج الذي توخاه البحث للدراسة هو المنهج الوصفي . التحليلي.

2. رسالة القرآن العالمية وتبيين شموليتها:

لعل أبرز ما امتاز به الإسلام كان في شمولية رسالته وأنه دين الفطرة الإنسانية : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)⁽⁵⁾ بدليل قوله تعالى : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)⁽⁶⁾ ، وبما أن الإنسان يمكن أن يميل عن هذه

⁽⁴⁾ قطب، سيد. (1998م). في ظلال القرآن. بيروت والقاهرة: دار الشروق. 2: 751.

⁽⁵⁾ آل عمران ، الآية 19 .

⁽⁶⁾ الروم : الآية 30 .



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

الفطرة السليمة ويحيد عنها لذلك أرسل الله سبحانه وتعالى رسله تترى ليوجهوا الإنسان إلى هذه الفطرة وبهذه الفطرة السليمة يقدر الإنسان على الارتقاء إلى الكمال الإنساني.
ومن أهم الرسائل التي أشاعها القرآن الكريم رسالة إشاعة القيم الإنسانية تلك والتي استمدت (من الشرع القويم والمعياري الذي ينظر الإنسان من خلاله إلى جميع شؤون حياته والميزان الذي توزن به الأعمال البشرية فيتحدد من خلالها ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه والمعياري الذي تعرف به قيمة الأشياء والتي تحدد تفكير أفراد المجتمع وسلوكهم وهي الأمر المستقيم الذي لا عوج فيه والقيمة الرفيعة).⁽⁷⁾

ومما يدل على انتقال الرسالة المحمدية من الإطار القومي إلى الإطار العالمي الإنساني تلك الألفاظ والنداءات التي وردت في القرآن الكريم مثل: (يا أيها الناس) و(يا بني آدم) .. فالدعوة القرآنية هنا موجهة إلى جميع الناس على اختلاف أجناسهم ولغاتهم المتباينة وألوانهم المتفاوتة فالرسالة المحمدية لم تكن حكراً على العرب كما قد يتصور البعض أو إلى أمة محددة بعينها بدليل قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)⁽⁸⁾ .

وعندما نتأمل في التاريخ الإسلامي نلاحظ أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان رسولاً للإنسانية ورسولاً للمحبة ساعياً وداعياً لتحقيق الأمن والسلام لسائر بني البشر بشتى أجناسهم ومواضعهم ومراتبهم وعقيدتهم وصور رحمته وسماحته كثيرة في التاريخ منها أن (كفار قريش في السنة الثامنة للهجرة ألقوا سيوفهم مستسلمين حينما وقف الرسول بباب الكعبة وهم ينظرون ما هو فاعل بهم ؟ قالوا خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم فقال رسول الله اليوم أقول لكم ما قال أخي يوسف من قبل قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء).⁽⁹⁾
ومما يلفت النظر أن المتأمل في كلام الإمام علي عليه السلام يجد أن الإمام قد نبه في مواضع كثيرة على شمولية القرآن الكريم ورسالته العالمية مشيراً إلى دور القرآن في حياة الإنسان وسعادته ؛ إليكم بعض النماذج منها:

(فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ رَّاجِرٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَتَمَّ نُورَهُ وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَقَبَضَ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) وَقَدْ فَرَعَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمُوا مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ وَلَمْ يَثْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْماً بَادِئاً وَ آيَةً مُحْكَمَةً تَرْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ فَرِيضاً فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ سَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخَطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَنْ يَسَخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي آثَرِ بَيِّنٍ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرَّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ كَفَاكُمْ مَثْوَنَةً دُنْيَاكُمْ

⁽⁷⁾ ابن محمد بن علي المانع، مانع. (1426هـ). القيم بين الإسلام والغرب. الرياض: دار الفضيلة. 16.

⁽⁸⁾ سبأ : الآية 28 .

⁽⁹⁾ ابن هشام، عبد الملك. (1936م). السيرة النبوية. مصر: شركة الحلبي. 4: 54.



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

وَ حَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ الذِّكْرَ⁽¹⁰⁾ ، وكما واضح في هذا الكلام أنه إذا كان الإسلام ديناً عالمياً أخيراً اختاره الله تعالى لعباده فلا بد من أن يكون فحواه واضحاً جلياً وألاً تتغير أحكامه ومفاهيمه طوال العصور المختلفة. وكما يعرف الإمام القرآن الكريم حجة من الله على الناس أجمعين وأن فيه كل ما يحتاجون إليه للبلوغ إلى السعادة ويكفيهم أن يتبعوا أوامره ويكفون عن نواهيه. وعزف القرآن مكملاً للدين بدليل قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)⁽¹¹⁾ وهذا لو دل على شيء ليدل على أن خلود القرآن وبقاؤه يحتاج إلى أن يكون شاملاً جامعاً لما تقتضيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة كي يغنيه عن غيره من الكتب والأديان.

ولعل خير ما يدلنا على ذكر الإمام علي عليه السلام في بيان شمولية القرآن ماجاء بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ قال: (أَفَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْاِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ. أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَرَ الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَ أَدَائِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِيهِ تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَنَّهُ لَا اِخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا وَ إِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْتَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُضِي عَرَائِبُهُ وَ لَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ)⁽¹²⁾ ، وواضح أن الإمام يستند ببعض الآيات القرآنية في ذكر هذه الشمولية وهذا لا يعني أننا نتوقع أن نجد في القرآن كل ما يحصل عليه في العلوم الطبيعية غيرها؛ لأنه أولاً شأن القرآن ومكانته ومنزلته أعلى وأجل بأن يشير إلى كل هذه الأمور المادية والطبيعية، وثانياً أن الله تعالى خلق العقل للبشر لأن يفكر ويخترع ويكتشف ويحصل على ما يحتاجه في الحياة من المادة ولكن الله تعالى قد عين الخطوط والطريق الصحيح في الشريعة كي يمضي الإنسان فيه ليصل إلى الغاية المنشودة.

3. تحديات الإنسان المعاصر وأزماته:

قبل أن نبدأ ببيان الخصائص التي يمكننا الإشارة إليها وهي التي تظهر في الشخصية المعادية للمجتمع جدير بنا أن نشير إلى ما يعاني منه الإنسان في عصرنا الحالي من مشكلات وأزمات وتلك التي تؤثر على الحياة الإنسانية بصورة سلبية وبإمكانها أن تجعل الإنسان شخصية معادية للمجتمع، لعل من أهمها:

الإغتراب (Alienation) والأزمات النفسية: من المشاكل التي يعاني منها الإنسان المعاصر إثر التحولات السريعة التي طرأت على المجتمع الإنساني ما يسمى بالإغتراب (Alienation) وهو أكثر مشاكل الانسان المعاصر وضوحاً ومن مظاهرها اغتراب الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه وهذه الظاهرة ظاهرة

¹⁰ () نصح البلاغة ؛ الخطبه 183 .

¹¹ () المائدة : الآية 3 .

¹² () نصح البلاغة ؛ الخطبه 18 .



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

اجتماعية نفسية اهتم بها كثير من المفكرين والأدباء ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة نفسية تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاغتراب النفسي إلى وجود عدد من الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد المغترب وإذا ما اتجهنا للوقوف على المظاهر والنتائج العامة للاغتراب وجدنا أنها تتمثل في الغالبية العظمى من المجتمعات أو حتى فيها جميعا مهما كان موقعها الحضاري وظروفها الاجتماعية في أمور مثل سوء التكيف والتعرض للأمراض النفسية، والأمراض النفس جسدية والانتحار والانحرافات بشتى اتجاهاتها ومختلف صورها وخاصة ما تعلق منها بالخروج على النظام والتمرد بكل أشكاله وفقد الحس الاجتماعي والتبلى والسلبية واللامبالاة وغير ذلك من المظاهر اللاسوية التي يابها أي مجتمع.⁽¹³⁾

والأمن النفسي من أهم المقومات النفسية للإنسان السليم ويحتاج إليه دائما ولا شك أن البيئة الاجتماعية تلعب دورا هاما وأساسيا في تحقيق الأمن النفسي للفرد منذ طفولته فإذا تربى الطفل في جو أسري يتسم بالحب والاستقرار والهدوء والأمان يكون قد خبر الشعور بالأمن النفسي أما إذا تربى في جو يتسم بالرفض وعدم الاستقرار والقلق والتوتر فإنه سيفقد الشعور بالأمن النفسي ويصبح عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية، ويشير الأمن النفسي إلى الإحساس بالأمان والثقة والتحرر من الخوف والتهديد وهو شعور يعتقد أنه يتولد من عوامل مثل الهدف وتقبل الآباء والأصدقاء ونمو القدرات والمهام المناسبة للسن وكذلك الخبرات التي تقيس قوة الأنا عند الإنسان.⁽¹⁴⁾

ويعتقد بعض العلماء في دراساتهم أن الأمن النفسي إنما يتحقق من خلال إشباع الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة إلى الحب والقبول والانتماء وتقدير الذات واحترامها فهو يقع إذا في مقدمة الحاجات النفسية ويكاد يتفق على ذلك عدد كبير من المشتغلين بعلم النفس والصحة النفسية فالشخص الآمن نفسيا هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر فالإنسان الآمن نفسيا يكون في حالة توازن أو توافق أميني.⁽¹⁵⁾

ومما لا يفوتنا أن نذكره هنا أن الله تعالى بصفته خالق الإنسان وصانعه فهو أعلم من غيره بما يحتاج إليه الإنسان في حياته ليذوق طعم السعادة الدنيوية والأخروية، لذلك فإن الرجوع إلى القرآن واتباع تعاليمه أولى للإنسان للحصول على هذه السعادة.

البعد عن الله تعالى الذي هو مصدر الخير والبركة : غفلة الإنسان عن نفسه ووجوده والهدف الذي حُلق من أجله وانشغاله الدائم بما في هذا العالم من الماديات، كل ذلك يدفع بالإنسان الى الإبتعاد يوما بعد يوم عن الله تعالى، الذي هو مصدر الخير والبركة والسعادة.

¹³ (بدر، عبد المنعم محمد. (1993م). الاغتراب وانحراف الشباب العربي. المجلة العربية للدراسات الأمنية. العدد 6. 96.

¹⁴ (عبد الحميد ، جابر ؛ وكفاي ، علاء الدين. (1995م). معجم علم النفس والطب النفسي. القاهرة: دار النهضة العربية. 24 34.

¹⁵ (زهران، حامد. (2003م). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب للنشر والطباعة. 86.



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

ولقد ابتلي كثير من الناس في مجتمعات اليوم بداء الإعراض عن الله تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (16) ، ويقول الله سبحانه عن هذا الداء: (وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) (17) ، ولذلك فإن هذا الداء يختم على كل حواس الإنسان ويدفع به الى التعاسة بدليل قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (18) ، مما يدفع بهذا الإنسان الى التحلي بكثير من الصفات السيئة مثل أنه يعده الشيطان ويمنيه بكثير من الخيالات والأوهام: (يَعِدُّهُمْ وَيَمْتَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (19) ، ويجعله يراي الناس وحتى إذا أراد أن ينفق لا يهتم برضى الله أصلا: (وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا) (20) ، ثم يبتليه الله بالتكبر في الأرض والإبتلاء ببداء الكبر والغرور بدليل قوله تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِزِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) (21) ، ليصل الإنسان بالتالي الى قمة السفه ف يجادل في الله تعالى: (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ) (22) ، فيكون من نتائج ذلك ابتلائه بداء سوء الظن الذي أمر الله تعالى عباده بالإبتعاد عنه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (23) ، وينجم عن ذلك قساوة القلب وإنتراع الرحمة منه ليصل الى تلك الدرجة التي وصفها عز وجل بقوله: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (24) .

وكل هذه الأزمات المعنوية والروحية ناتجة عن الإعراض عن الله تعالى والابتعاد عنه سبحانه وتعالى، ولن يستطيع الإنسان أن يتخلص من هذا الداء إلا بالرجوع إلى القرآن نفسه ويطلب منه الدواء وليس الدواء إلا بالتوجه إلى الله تعالى لأن القلب الذي ابتلي بهذه الأمراض لن يشفى ولن يسكن إلا بالتوجه إلى

(16) طه : الآية 124 .

(17) الزخرف : الآية 36 .

(18) المجاثية : الآية 23 .

(19) النساء : الآية 120 .

(20) النساء : الآية 120 .

(21) الأعراف : الآية 146 .

(22) الحجج : الآية 3 .

(23) الحجرات : الآية 12 .

(24) البقرة : الآية 74 .



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

الله الذي خلق تلك النفس وسواها: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (25).

وعندما ندقق في كلام الإمام علي عليه السلام يتبين لنا أنه قد خص كثيرا من كلامه في وصف صفات الله تعالى ولزوم عبادته والتقرب إليه واتباع أوامره وترك معصيته و.. وكل هذا لا يدل إلا على أهمية موضوع معرفة الله عند الإمام عليه السلام وفي كلامه يدلنا على طرق معرفة الله ولكن كلامه عن إثبات وجود الحق وإقامة الحجة عليه فقليل وذلك لأن الإمام يعتقد أن الاعتقاد بوجود الرب هو أمر فطري: «اللهم خلقت القلوب على إرادتك، وفطرت العقول على معرفتك»؛ وكذلك أن مخاطبيه لم يشكوا في وجود الله بل كانت بعض الأخطاء في اعتقاداتهم وتحتاج إلى التصحيح والهداية.

عدم الاهتمام بالعقل والإيمان: لقد غفل الإنسان المعاصر عن معرفة نفسه وكأنه أغلق السبل التي تنتهي إلى معرفة الذات وقال الله تعالى في هذا الموضوع: (أُولَئِكَ الَّذِينَ ظَنَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُوتِيَتْهُمْ هُمْ الْعَافِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (26) ، ولذلك لن يؤثر بلاغ القرآن الكريم ورسالته في الإنسان الذي يهتم بكل وجوده بالبعد المادي لأن كلام الله سيؤثر في الذين ما يزالون أحياء ولم تمت قلوبهم بعد: (لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) (27).

أن المهم في هذا المجال ذلك الإنسان الذي يملك صحة الروح والنفس ويقدر على أن يتمتع بلذة العقل والإيمان المعنوية، وفي هذا الزمن ومع أن التقنيات قد تطورت كثيرا واستخدام الإنسان للعقل والعقل للوصول لمعرفة الذات الإنسانية، إلا أن الإنسان قد أصابه نوع من الإفراط في الاهتمام بالعقل حتى وصل الأمر على عدم إثبات ما يتعلق بأمور ما وراء الطبيعة كالوحي، والمعاد، والإعجاز وما إلى ذلك من الأمور الغيبية الأخرى. (28)

ولا بد أن يكون العلم والإيمان توأمين، لأن من الأفضل للإنسان أن يتعرف إلى الإيمان في ظل العلم، لأنه في ضوء ذلك سيبتعد عن الخرافات والتعصبات والجمود كما أن الإيمان لا بد أن يكون مع العلم لأن العلم بدون الإيمان كسكين بيد السكران الذي لا يدري ماذا يفعل ولا يحسن استخدام تلك السكين بأي حال من الأحوال. (29)

4. العوامل المؤثرة على الشخصية المعادية للمجتمع من منظور القرآن الكريم:

(25) الرعد : الآية 28.

(26) النحل : الآيات 108 و 109.

(27) يس : الآية 70.

(28) رجبى، محمود. (1388). انسان شناسي. قم: مؤسسه آموزشي پژوهشي امام خميني. 50.

(29) مطهري، مرتضى. (1388). انسان در قرآن. تهران: صدرا. 28.



1. النفاق : مرض يصيب القلوب ويورث الذل ، وحذرت السنة النبوية من النفاق ، كما جاء في حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) (30) ، وزاد فيه مسلم فقال: (وإذا عاهد غدر) (31)، ولقد كان المسلمون يخشون على أنفسهم من النفاق ، لما ورد فيه وفيمن كان منافقا من آيات قرآنية كريمة ، ولكثرة تلك الآيات سنأخذ بعضها منها ، قال تعالى : (وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (32) ، أو قوله تعالى : (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (33) ، أو قوله تعالى (لَيْسَ لَمْ يَنْتَهَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) (34) ، وقوله عز من قائل (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَعَدْبُوبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَردُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) (35) ، والذي يتتبع النصوص القرآنية سيحصل لديه يقين بأن المنافق مؤمن ظاهرا، ولكنه مشرك بالله تعالى في الباطن، ويؤيد ذلك قوله تعالى (وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ) (36) لذلك فإن الله أعد للمنافقين عذابا شديدا خالدين في نار جهنم بدليل قوله تعالى : (وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) (37) ، أما مرتبتهم في النار لعظيم ما ارتكبهوه فهي في الدرك الأسفل من النار بدليل قوله تعالى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) (38) ، وعلى هذا الأساس فالمنافق وفق المنظور القرآني ووفق ماجاء بالسنة النبوية المباركة شخصية معادية للمجتمع مازلل في إطار النفاق فإذا صلح حاله وخرج من النفاق وتاب ، رجع الى جادة الإسلام بدليل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) (39) .

(30) البخاري ، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق الحديث رقم (33) ، ، مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، الحديث رقم : (59) .

(31) مسلم ، الحديث (58) .

(32) الفتح ، الآية 6 .

(33) الأحزاب ، الآية 73 .

(34) الأحزاب ، الآية 60 .

(35) التوبة ، الآية 101 .

(36) المائدة ، الآية 61 .

(37) التوبة ، الآية 68 .

(38) النساء ، الآية 145 .

(39) مسلم ، الحديث (58) .



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

والنفاق والمرء والرياء من الصفات التي يحاول أصحاب النفوس الشريفة أن يبتعدوا عنها مهما بلغوا من الشهرة ولا يفقدون أنفسهم ولقد قال الإمام علي عليه السلام: «ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وإن عظمت كالجبل لا تزعه الرياح والذني تبطره أدنى منزلة كالكلأ الذي يحركه مر النسيم» (الأمدي، 1410هـ، 5197).

وهذه الصفة من الصفات التي تجعل الإنسان معادياً للمجتمع لأن المنافق ينسى أن الفضائل الإنسانية تفضل على نظرة الآخرين بالنسبة للإنسان ألف مرة ويقول برتراند راسل: «إن الخوف من أفكار الآخرين كسائر أقسام الخوف يمنع من النمو والرقى فهو شاق عاق ومادام لهذا القبيل من الخوف فعالية فإن الحصول على أي عظمة أو تقدم اجتماعي صعب جداً بل محال في هذه الحالة أن يحصل للإنسان تحرر الفكر والروح والذي منه تنشأ السعادة الواقعية إذ أن الشرط اللازم للسعادة أن تكون طريقتنا في الحياة تتبنى على دوافعنا الذاتية لا أن تكون منوطة مشروطة بالميل الزائفة للآخرين وسليقتهم» (الموسوي اللاري، 1989م، 325؛ نقلاً عن شاهراه خوشبختي، 159).

4. 2. الكذب : والكذب بالحديث هو: أن يقول الإنسان شيئاً لا يعتقد به ، ولو كان موافقاً للواقع في حقيقة الأمر، لو سئل مثلاً: أين زيد؟ فقال: مسافر، وهو يظن أنه موجود، لكنه أراد أن يكذب وتبين أن زيداً فعلاً مسافر، فإنه يكون كاذباً، والكذب كله يرجع إلى الغش، والتدليس والصفات السيئة من أوصاف النفس، كالجنون؛ فهو لا يستطيع المواجهة فيكذب لأنه لا يستطيع أن يواجه بالحقيقة، والمسلم يتنزه عن هذه الصفات؛ لأن الإيمان حقيقته عائدة إلى الصدق بدليل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (40)، الصدق بالقول، والصدق بالاعتقاد، والصدق بالعمل وبالجوارح؛ ولهذا يكون الكذب أيضاً بالجوارح كأن يظهر الإنسان أعمالاً وقلبه ينطوي على شيء آخر، ويكون بالقول كما ذكرنا، ويكون أيضاً بالحال، يظهر حالاً من العبادة والنسك والزهد وإذا رأى الناس اغتروا به، وحقيقته وواقعه كذاب، (ذلك أن الكاذب إنما يكذب ليجتلب بكذبه إلى نفسه نفعاً أو يدفع به عنها ضرراً...) (41)، والكذب أنواع وهي كما يأتي:

كذب على الله تعالى : ودليله قول الله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) (42)، وعقوبته عدم الفلاح وأن الكاذب على الله تعالى يُعَدُّ من الظالمين الذين لا يفلحون.

كذب على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : وعقوبة الكاذب على مقام النبوة يتبوأ مقعده من النار كما ورد في الأحاديث التي وردت عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ نقل أمير المؤمنين

(40) التوبة، الآية 199.

(41) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، 5 / 226 - 227.

(42) الأنعام، الآية 21.



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

عليه السلام عنه قوله : (لا تكذبوا عليّ ، فإنه من كذب عليّ يلج النار) ⁽⁴³⁾ ، أو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) ⁽⁴⁴⁾ .

الكذب على الناس : وهو من الكبائر على الرغم من أنه أقلّ الأنواع خطراً على صاحبه ، ومن آثاره السلبية على فاعله أنه سبب في محق البركة ، وسبب للإضطراب والريبة .

ومهما يكن من أمر فإن الكذب مبغوض لأنه يؤدي بالإنسان الى التهلكة وفيه خراب للمجتمع لأن الله تعالى (لا يهدي من هو مسرف كذاب) ⁽⁴⁵⁾ ، وقد نهى الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عن الكذب بكل أنواعه لإذ قال : ((وإيّاكم والكذب. فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور. وإنّ الفجور يهدي إلى النار. وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) ⁽⁴⁶⁾

وعلى هذا الأساس فإن الكذاب من منظور إسلامي وقرآني شخصية معادية للمجتمع وتؤدي الى خرابه كما أسلفنا . ومن الصفات التي تؤدي إلى الذلة والحقارة في حين أن من أهم تكاليف أي مسلم المحافظة على شؤونه والتحرر من الإطارات الضيقة والابتعاد عن الأهداف الدنية.

3. 4. سوء الظن : بالإمكان تعريف سوء الظنّ بأنّه مَظَنَّة جانب الشرّ وتغليب على جانب الخير، في حين أنّ الموضوع الذي وقع فيه سوء الظنّ قد يحتمل الجانبين معاً دون تغليب لأحدهما، قال الماوردي: (سوء الظنّ هو عدم الثّقة بمن هو لها أهل ⁽⁴⁷⁾ ، وقد تحدّث آيات قرآنية كريمة عدّة عن هذا المرض الأخلاقيّ الذي مرّق المجتمعات ، ومنها قوله تعالى : (وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) ⁽⁴⁸⁾ ، كما نهى الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن هذه الآفة الإجتماعية فقال : (إيّاكم والظنّ ، فإنّ الظنّ أكذب الحديث ...) ⁽⁴⁹⁾

ويقسم سوء الظن إلى قسمين كلاهما من الكبائر ، هما:

سوء الظن بالله تعالى : وهو أن يظنّ الإنسان بالله ظناً لا يليق بمقامه تعالى؛ ويدخل ضمنه كلّ ظن يُخالف كمال قدرة الله وسعة رحمته .

⁽⁴³⁾ البخاري ، الحديث 106 ، الترمذي ، سنن الترمذي ، الحديث 2660 .

⁽⁴⁴⁾ البخاري ، الحديث 107 ، أبو داود ، سنن أبو داود ، الحديث 3651 .

⁽⁴⁵⁾ غافر ، الآية 28 .

⁽⁴⁶⁾ مسلم ، الحديث 2607 .

⁽⁴⁷⁾ الماوردي ، أبو الحسن ، أدب الدنيا والدين ، ص 199 .

⁽⁴⁸⁾ الفتح ، الآية 6 .

⁽⁴⁹⁾ البخاري ، الحديث 6064 . .



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

سوء الظن بالمسلمين : وهو مما لا يُقبل أيضاً ومما يُعاقب فاعله لكونه من الكبائر؛ إذ يلصق بالمسلم ما لا علاقة له به إنما حكم بمجرد تهَيّوات وخيالات ، وهو مما سيَحْمِلُ مُسيء الظنّ على عدم إحترام من أساء الظنّ به . (50)

وعلى أية حال ، وفضلاً عن الكم الهائل الذي يخلقه سوء الظن الذي يوصل في بعض الأحيان الى الشرك ، فإنه يعدّ سبباً من الأسباب المهمة للكثير من المُشكلات العائليّة ، والتي تخلق شخصية عدائية في المجتمع حذر منها القرآن الكريم إذ قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (51)

إذا اعتبرنا أن الإنسان ليس جهازاً حياً فقط بل يحمل رسالة الخير والقيم ولا بد من أن تكون العلاقات الاجتماعية على أساس المحبة الخالصة المتبادلة والعون والمساعدة فيلزم عليه أن يحسن الظن بالآخرين وتنمو لديه الفكرة الإيجابية والمواساة مع الآخرين لخلق بيئة جديدة سليمة لحياة أفضل.

4.4. الجبن: صفة توجد عندما يزداد الخوف وقلق النفس الذي يتجاوز فعل أو قول ما هو حق وخير ويمكن لمساعدة الآخرين أو الذات في وقت الحاجة ، وهو عكس الشجاعة .تشير صفة "الجبن" إلى فشل الشخصية الإنسانية في مواجهة التحدي(52)، الجبن ضدّ الشجاعة، والجبان من الرّجال هو ضعيف القلب، الهَيُوب للأشياء إذ لا يُقدِّم عليها(53)

وقد حذر الله تعالى المسلمين من صفة الجبن وحثهم على الثبات عند الخوف والمصاعب وعند مواجهة العداة إذ ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (54) ، وقد ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم في ذم الرجل الجبان فقال (شَرُّ ما في رجل شَحُّ هالِع ، وجبن خالِع) (55) ، وعلى ذلك فإن الجبن من الصفات التي تخلق شخصية عدائية في المجتمع وتضرّ به من حيث لاتشعر .

4.5. البخل : والبخل قبض اليد عن الإنفاق وهو عملية حركية تنشأ نتيجة صفات راسخة في النفس الإنسانية هي مشاعر الشح التي تدعو صاحبها لعدم الإنفاق وقد وردت مفردة البخل في القرآن الكريم في ست سور مباركات هنّ : (سورة آل عمران ، الآية 180 ، سورة النساء ، الآية 37 ، سورة التوبة ، الآية 76 ، سورة محمد ، الآيتين 37 و 38 ، سورة الحديد الآية 24 ، والآية 8 من سورة الليل) ، وقد بين الله

(50) شبكة موضوع ، الشبكة العنكبوتية ، سوء الظن بالآخرين .

(51) الحجرات ، الآية 12 .

(52) <http://dictionary.reference.com>

(53) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (جَبُنْ)

(54) الأنفال ، الآية 45 .

(55) الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الشبكة العنكبوتية ، جبن (صفة)



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

تعالى في هذه الآيات المباركات من القرآن الكريم عما ينتظر البخيل من عنت في الدنيا ، وعذاب مهين في الآخرة ، ومن تلك العواقب المهينة العذاب الأليم مع الخزي في الدنيا والآخرة ، وقد نهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن البخل ووصف البخيل بقوله : (مثلُ البخيل والمنفق ، كمثل رجلين عليهما جُبتان من حديد ، من لدنْ تُدِيههما إلى تراقيهما ، فأما المنفقُ : فلا ينفقُ شيئاً إلا مادَتْ على جليده ، حتى تُجِرْنَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ . أمَّا البخيلُ : فلا يريدُ إلا لزمَتْ كُلُّ حلقَةٍ موضعها ، فهوَ يوسعُها فلا تتسعُ . ويشيرُ بإصبعِهِ إلى حلقِهِ) (56) ، ولذلك فإن البخل من الأمراض الإجتماعية التي سيصبح صاحبها شخصية عدائية في المجتمع ضارة به نبه اليها القرآن الكريم ودعا الى معالجتها .

إذا صدق الإنسان أن من أركان البنية التحتية لبناء التعاون الاجتماعي هو حس الرحمة والتضحية والفداء للآخرين ولا يمكن حل الكثير من المشاكل الاجتماعية من دون هذه الأمور فيرى من الضروري أن يترك البخل لأنه بهذه الصفة لا يقدر أن يخدم الحياة ويحبها ويتعهد بالإسهام في بناء مجتمع سالم وقوي.

4. 6. الحسد : شعور عاطفي بتمني زوال قوة أو إنجاز أو ملك أو ميزة من شخص آخر والحصول عليها أو يكتفي الحاسد بالرغبة في زوالها من الآخرين. وهو بخلاف الغبطة فإنها تمّي مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط . قال الفيلسوف الشهير بيرتراند راسل أن الحسد أحد أقوى أسباب التعاسة. ولا تقتصر التعاسة على الشخص الحاسد بسبب حسده(57) ، وقد ذكر الله تعالى الحسد وذمه في مواضع عديدة من القرآن الكريم ، فمن ذلك قوله تعالى (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) (58) ، أو قوله تعالى : (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (59) أو قوله جلّ وعلا : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) (60) ، وقد نهى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحسد فقال : (إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ) (61) ، ويُروى أن إبليس قال لنوح عليه السلام : ائنتان أهلك بهما بني آدم : الحسد ، وبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيمًا ... (62) ، إذا كان الحسد هو سبب كل مشاكل بني آدم لأن إبليس حسده فعمل على إخراجهم من الجنة ، فليس أدل من أن الحسد مرض من الأمراض

(56) البخاري ، الحديث 12339 .

(57) الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الشبكة العنكبوتية ، الحسد .

(58) البقرة ، الآية 109 .

(59) الفلق ، الآية 5 .

(60) النساء ، الآية 54 .

(61) سنن أبي داود ، الحديث رقم 1569 .

(62) موقع نداء الإيمان ، الشبكة العنكبوتية .



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

الإجتماعية التي تؤدي بصاحبها ليكون شخصية عدائية في المجتمع ضارة به نبه اليها القرآن الكريم ودعا الى معالجتها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) .
ولا شك أن الكمال الواقعي للإنسان يتحقق إذا حاول أن يخرج نفسه من مضيق الميول النفسانية الدنية وتعرف على الأفكار العالية والآفاق الرحبة وذلك كله بابتعاده عن هذه الصفات المذمومة التي تجذب الإنسان إلى مهووي الانحطاط وعلى الإنسان أن يقاوم ويكافح في سبيل حل عقد المشاكل وهذا هو سبيل الرقي إلى الكمال.

الخاتمة :

بعد أن تم بحثنا بعون الله تعالى نسجل بعض النقاط المهمة التي توصلت اليها الباحثة من خلال هذا البحث :

- إن القرآن الكريم شكل رسالة إخرقت حاجز الزمن لتتجاوز بمفاهيمها كل الحدود الزمانية والمكانية من أجل تهذيب النفس الإنسانية عبر كل الأزمان والعصور .
- أنّ الرسالة التي أوصلها القرآن الكريم كانت حجة من الله على الناس أجمعين وأن فيه كل ما تحتاجه البشرية للبلوغ إلى السعادة ويكفيهم أن يتبعوا أوامره ويكفون عن نواهيه لتصل البشرية بواسطتها الى تلك السعادة .
- لقد بين القرآن الكريم العوامل المؤثرة على الشخصية المعادية للمجتمع من خلال تركيزه على بعض القيم السيئة التي تخلق إنسانا يصاب العداء لمجتمعه .
- يحمل الإنسان في داخله رسالة الخير والعلم والجمال والقيم وأحاسيسه وعواطفه اللطيفة تنبع من أعماق روحه وتتجلى في أنواع الخيرات ولا بد من بناء العلاقات الاجتماعية على هذا الأصل .
- الإنسان ذو الشخصية المعادية للمجتمع لا يحاول في اكتساب حالة الغنى وعلو الهمة وأن يدرك قيمته الإنسانية ويأخذ التعاليم الإسلامية مأخذ الجد وألا يخضع تحت نير الذلة والحقارة؛ فلذلك يفقد كرامته وعزته.
- لانقول بأننا استطعنا أن نحيط بكل تلك العوامل ، إذ ليس هناك انسان يمكنه الإحاطة بالقرآن الكريم ومعاجزه مهما بلغ علمه ، ولكننا وجدنا إن أهم الأمور التي تسهم في خلق شخصية عدائية تضر بالمجتمع الإنساني ويجب معالجتها تكمن في الآتي :

➤ النفاق

➤ الكذب

➤ سوء الظن

➤ الجبن

➤ الحسد



المصادر والمراجع:

إن خير ما ابتدء به القرآن الكريم

أ- الكتب المطبوعة:

- 1- الآمدي، أبو افتح. (1410هـ). غرر الحكم ودرر الكلم. قم: دار الكتاب الإسلامي .
- 2- أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مختارات من نهج البلاغة، النجف الأشرف ، العتبة العلوية المقدسة ، 2008 م.
- 3- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ) ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المشهور ب(صحيح البخاري) ، ط4 بيروت ، 2000 م.
- 4- بدر، عبد المنعم محمد ، الإغتراب وانحراف الشباب العربي ، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 1993.
- 5- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ) ، جامع الترمذي المعروف بسنن الترمذي ، ط1 بيروت ، بلا . ت.
- 6- عبد الحميد ، جابر؛ وكفافي، علاء الدين ، معجم علم النفس والطب النفسي ، ط القاهرة ، 1995 م.
- 7- أبو داوود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت 275 هـ) ، سنن أبي داوود ، ط 6 بيروت ، 2003 م.
- 8- رجبى، محمود ، انسان شناسي ، قم ، 1388 .
- 9- زهران ، حامد ، علم النفس الاجتماعي ، ط القاهرة ، 2003 م .
- 10- الطبري ، محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود شاکر الحرساني ، ط 1 بيروت ، 1995 م .
- 11- الغزالي ، أبو حامد محمد (ت 505 هـ) ، هذا ديننا ، ط القاهرة و بيروت ، 1987 م.
- 12- القرضاوي ، يوسف ، الخصائص العامة للإسلام ، ط بيروت ، 1997 م.
- 13- قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، ط بيروت و القاهرة ، 1998 م .
- 14- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت 450 هـ) ، أدب الدين والدنيا ، ط 3 بيروت ، 2006 م.
- 15- ابن محمد بن علي المانع ، مانع ، القيم بين الإسلام والغرب ، ط الرياض ، 1426 هـ.
- 16- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق أحمد زهوية وأحمد عناية ، ط بيروت ، 2009 م .



مجلة كلية التربية الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية
والدراسات الانسانية

- 17- مطهري ، مرتضى ، انسان در قرآن . ط تهران ، 1388 .
- 18- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن كرم (ت 711 هـ) ، لسان العرب ، ط بيروت ، 1405 هـ .
- 19- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت 218 هـ) ، السيرة النبوية ، ط مصر ، 1936 م .

ب - المواقع الألكترونية :

- 20- شبكة موضوع ، الشبكة العنكبوتية ، سوء الظن بالآخرين .
- 21- الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الشبكة العنكبوتية ، جبن (صفة) .
- 22- الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الشبكة العنكبوتية ، الحسد.
- 23- الموسوي اللاري ، السيد مجتبی . (1989م). رسالة الأخلاق. تعريب: محمد عبد المنعم الخاقاني. بيروت: الدار الإسلامية .
- 24- موقع نداء الإيمان ، الشبكة العنكبوتية .
- 25- <http://dictionary.reference.com>